OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

المقابلة و أهميتها فى البلاغة القرآنية

Al-Muqabalah and its importancT in thT Quranic rhTtoric

فيض رسول

باحث الدكتورة بقسم اللغة العربيه وآدابها جامعه بهاء الدين زكريا ملتان

الدكتور محمد ابوذر خليل

الاستاذ بقسم اللغة العربيه جامعه بهاء الدين زكريا ملتان

Abstract

No doubt Al-Quran is a dignifiTd book of Allah and it is a strong cord. It is thT sourcT of guidancT for mankind forTvTr. Miraculous TlTmTnts from diffTrTnt aspTcts arT prTsTnt in it. It is full of convincing invitation and prTaching sourcTs. ThTrTforT, it is a rTasonablT argumTnt and guiding light for all thT pToplT of thT world. Allah pys in *Sura Zumr*: Allah has rTvTalTd thT most bTautiful mTspgT in thT form of a sock, consistTnt with itsTlf, rTpTating (It is a tTaching in various aspTcts). ThT skins of thosT who fTar thTir Lord trTmblT thTrTat, thTir skins and hTarts do softTn to thT cTlTbration of Allah's praisTs." A1-Quran is a book that has activatTd thT couragT of its rTadTrs. It has strTngthTnTd thT intTntions of thT rTsTarch scholars from its rTvTlation up till now. ThTy bTgan to go dTTp into its miraculous sTcrTt, thT forcT of rhTtoric, thT sTriousnTss of composition, and thT bTauty of TxprTssion. ThTy wTrT ablT to know a lot of facts aftTr arduous rTsTarch and long Tfforts. But dTspitT all this, wT arT spTlling sound to sTT its various hiddTn sTcrTts which arT limitlTss. Scholars havT dirTctTd thTir attTntion and will towards it continuously. ThTy arT TagTr to rTach its rTalitiTs. ThTir dTtTrminations spring up to gTt at thT facts hiddTn in it. This study aims to discuss thT TxprTssion of thT Quranic rhTtoric, thT bTauty of imagTry, and skill aptnTss. This sTlTction is thT comparativT study wTll known and familiar to anciTnt and modTrn rTadTrs with all its tTrms. WT havT prTfTrrTd this tTrm. It is a rTviTw of thT rhTtorical tTrms of thT oldTn pTriod and this attTmpt is a statTmTnt about thT gTnTral charactTristics of thT Quranic modT.

KTywords: *Quran, Sura Zumr, dignifiTd, Miraculous, RhTtoric, AptnTss, Al Razi, SyTd Qutub*

المقابلة لغة عند اللغويين:

المقابلة عند اللغويين من قابل شيء بالشيء مقابلة وقبالا إذا عارضه، فإذا ضممت شيئا إلى شيء قلت: قابلته به.

والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله (1)وهو نقيض التدابر (2)وفي هذا المعنى قال تعالى: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (الحجر.(47 :

وجاء في تفسير الطبرى: إن التقابل في هذه الآية هو التواجه بحيث لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه، لأن الأسرة تدور بهم حيث داروا فهم في جميع أحوالهم متقابلون(3).

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله تعالى كلم آدم قبلا أي: عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب، ومن غير أن يولي أمره أو كلامه أحدا من ملائكته(4).

المقابلة اصطلاحا عند البلاغيين:

-1المقابلة عند النقاد والبلاغيين العرب:

تعد المقابلة عند أغلب النقاد والبلاغيين العرب جزءا من علم البديع، وهي تساهم في بلاغة الكلام من حيث تحسين المعنى وتنميقه،

ومفاهيمها عندهم متنوعة، وإن كانت تتشبه أحيانا لما قد يوجد من تأثر وتأثير بين مختلف الأفكار والآراء(5).

ذكر قدامة بن جعفر (337ه) المقابلة فى أنواع المعانى قائلا: ومن أنواع المعاني وأجناسها أيضا صحة المقابلات، وهي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض أو المخالفة، فيأتي بالموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشترط شروطا، ويعدد أحوالا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفيما يخالف بأضداد ذلك(6).

قال العسكري (-395ه-) في كتاب الصناعتين: المقابلة إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

يوجد في هذا التعريف أن العسكري على غرار قدامة يشترط في المقابلة الموافقة والمخالفة(7).

كما ذكر الباقلاني (-403ه-) تعريف المقابلة بالإيجاز: هي أن يوفق بين معان ونظائرها، والمضاد بضده(8).

وهذا تعريف مختصر لمعرفة المقابلة، وهو يحدد مفهوم التقابل الذي يقتضي التوفيق بين المعاني ونظائرها وأضدادها.

أما التعريف المتداول لمعنى المقابلة فنلاحظ عند فو قول القيروالني (-456ه-) هلذي قرق بين الطباق والمقابلة، بأسلوب أأنيق قائلا: المقابلة

أصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولا، وآخره ما يليق به آخرا، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة**(9)**.

فنجد في هذا التعريف أن ابن رشيق يفرق بين الطباق والمقابلة من حيث عدد الأضداد في الكلام، فالطباق عنده هو الجمع بين الضدين فحسب ،**(10)**أما المقابلة فتختص بالجمع بين أكثر من متضادين، ويعد ابن رشيق ببصره الناقد أول من تفطن إلى الخلط والالتباس بين الطباق والمقابلة ،**(11)**كما أنه أشار إلى التلازم بين التضاد والمقابلة، إشارة واضحة ما يجيء التقابل في التضاد.

ونجد البغدادي (-517هـ-) يكرر ما قاله قدامة في مفهوم المقابلة فيقول: المقابلة هي أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بينها، فيأتي في الموافقة بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشترط شروطا في أحد المعنيين فيأتي بما يوافقه بمثل الذي شرطه، وفيما يخالفه بأضداد ذلك**(12)**.

وعنصر الضد في المقابلة نجده واضحا في تعريف الفخر الرازي (-606هـ-) حيث يقول: المقابلة أن تجمع بين شيشين متوافقين وبين ضديهما، ثم إذا شرطتها بشرط وجب أن تشرط بضديهما بضد ذلك الشرط**(13)**.

ذكر السكاكي (-626هـ-) تعريف الرازي ،**(14)**كما ذكر الصنعاني (-القرن6هـ) تعريف ابن رشيق بحذافيره، ولم يضف إليه شيئا جديدا**(15)**.

يذكر الخفاجي (-466هـ-) بأن المقابلة في باب المعاني، غير أن مفهومها عنده لا يختلف عن المفاهيم السابقة، يقول: المقابلة في المعاني، هو أن يضع مؤلف الكلام معاني يريد بالتوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة، بيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة**(16)**.

ومن المعانى القديمة للمقابلة ما ذكره حازم القرطاجني (-684هـ-) في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء حيث قال: إنما تكون المقابلة في الكلام بالتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضا، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب، على صفة من الوضع تلائم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر كما لاءم كلا المعنيين في ذلك صاحبه**(17)**.

ولم تختلف جماعة من القارئين بين المقابلة والطباق، وأبرزهم العلوي (-749هـ-)، وابن الأثير (-638هـ-)، والسيوطي (-911هـ.(-

فعقد العلوي في كتابه الطراز مبحثا وجيزا سماه التضاد وهو للطباق والمقابلة، وقال ف تعريفه: هو أن يؤتى باشيء وضده ،**(18)**وهذا هو مفهوم الطباق عند البلاغيين، غير أن العلوي يرفض مصطلح الطباق لما

فيه من معنى التمائل، ويقترح صراحة أن يسمى مقابلة ولا يلقب بالطباق(19).

وتحدث ابن أبي الأصبع المصري (-654هـ-) عن صحة المقابلة في الكلام فقال: صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم ترتيب الكلام على ما ينبغي، فإذا أتى في صدره بأشياء فابلها في عجزه بأضدادها، أو بأغيارها من المخالف والموافق على الترتيب، بحيث يقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني، لا يخرم من ذلك شيئا في المخالف والموافق، ومن أخل بالترتيب كان الكلام فاسد المقابلة(20).

ونلاحظ أن المقبلة عند القزويني (-739هـ-) مرتبطة بالطباق داخلة فيه، قال في تعريفها: ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة، وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقيين أو معان متوافقة بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب(21).

فنجد أن هذه المعاني والمفاهيم قد تكررت كثيرا عند العلماء بأسلوب رائق جيد.

ومن البلاغيين الذين لم يغرقوا بين المقابلة والطباق ضياء الدين بن الأثير (-638هـ-)، فقد تناول المقابلة ببحث واسع مستفيض، وقال صراحة: الأليق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع المقابلة ونجده يعرف الطباق بأنه الجمع بين الشيء وضده كالسواد والبياض، والليل والنهار(22).

أما المقابلة فهي بنفس معنى الطباق وحدها أن تكون اللفظة مقابلة لأختها ومعناها مختلف(23).

وحقيقة المقابلة عند بدر الدين وقد كتب الزركشي (-794هـ-) ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته، ويخالفه في بعضها.... وهي قريبة من الطباق(24).

ووضح بدر الدين بن مالك الأندلسي (-686هـ-) معنى التضاد في مفهوم المقابلة فيقول: المقابلة أن تأتي في الكلام بجزأين فصاعدا ثم تعطف عليه متضمن أضدادها، أو شبه أضدادها على الترتيب، فإذا اختل كانت مقابلة فاسدة.(25)

ويورد ابن قيم الجوزية (-751هـ-) أقوال السابقين في المقابلة(26)، أما جلال الدين السيوطي (-911هـ-) فيدخل المقابلة في الطباق ويعرفها بقوله: هي أن تذكر لفظتين أو أكثر ثم أضدادها على الترتيب.(27)

ولا يشترط السيوطي في تعريفه الموافقة بين المعاني بل نجده يعرف المقابلة بأنها تضاد بين المعاني في الكلام، وهذا من أنسب تعاريف المقابلة التي تتلاءم مع المفهوم الحديث للتقابل.

ومن التعاريف المتأخرة للمقابلة الجمع بين متنافيين أو أكثر، والمتنافيان المتقابلان في الجملة.(28)

هذه هي أظهر آراء النقاد والبلاغيين العرب في معنى المقابلة، وهي آراء عندهم، وهو خلط قد يعود إلى حرص أغلبهم على كثرة التقسيم والتفريع في أنواع البلاغة، وإذ كان بعضهم قد فرق بين الطباق والمقابلة فإن البعض الآخر جعلها نوعا واحدا، بل إن بعضهم كالعلوي و ابن الأثير لا يحبذان اسم الطباق ويقترحان أن يسمى هذا النوع البلاغي مقابلة، وهذا رأي مناسب نظرا لتقارب معنى المصطلحين، ولدلالة لفظ المقابلة على فكرة التقابل والتضاد في الجملة والمناسب في الأصطلاح أن نسمي هذا النوع مقابلة أو تضادا.

ومما يزين مفاهيم المقابلة في هذه الآراء هو ربطها بفكرة التضاد، أي أن المقابلة عندهم هي أن تتقابل الأضاداد لغرض بلاغي في الجملة، وهذا المفهوم يلتقي مع المفهوم الحديث للمقابلة الذي يركز عى قضية الضدية(29) ولعل مما يشين هذه الآراء هو اشتراط الموافقة في المقابلة، وهي ضد المخالفة أو التضاد، أي تقابل المعاني ونظائرها(30) ولم يذكر بعضهم شرط الوموافقة، في حين تفطن البعض الآخر إلى أن المقابلة أكثر ما تجيء في الأضداد(31) وشرط الموافقة هذا قد يدخل المقابلة في باب بلاغي آخر هو الموازنة.

ولعل مما يشين هذه الآراء أيضا هو دراسة المقابلة ضمن نطاق ضيق هم علم البديع، وإن كان بعضهم قد درسها ضمن علم المعاني، وهو الأليق بها لوجود العلاقة الكبيرة بين المقابلة أو التضاد والقيم المعنوية والفكرية للنص، ولذلك تعى المقابلة إلى إغراض أخرى كثيرة أبعد من الغرض الذي

وضع لها وهو تحسين المعنى، فالقدماء بصفة عامة لم يربطوا بين التضاد في الدلالة والحركة التي يموج بها الركيب أو النص نتيجة لاحتكاك هذه المتضادات.(32)

والمقابلة محسن بديعي في مذهب أغلب القدماء، وتدخل في المحسنات المعنوية للكلام، وتناولها دارسو الإعجاز في بدائع القرآن الكريم، غير أن المتأمل في دلالاتها واستخداماتها الكثيرة يرى أن لها أغراضا أبعد من ذلك، فهي فن بلاغي، وطريقة في أداء المعنى لها آثارها وقيمها البعيدة، كما أنها تساهم في إبراز المعنى بما فيها من ثنائية وتضاد.

هذا من حيث الدلالة أما من حيث الاستخدام فقد لوحظ أن الأدب العربي بشعره ونثره قد تميز بها، وبخاصة الشعر الجاهلي الذي أجريت حوله دراسة إحصائية قام بها الدكتور عبد الله الطيب وتبين أن وجود الطباق والمقابلة كثير في هذا الشعر(33)، أما قول أولئك الذين يزعمون القلة والانحصار فمردود، أما وجود المقابلة في القرآن الكريم فيكاد يشكل ظاهرة واسعة كظاهرة التصوير، وقد لا نحتاج أبدا إلى الإحصاء كي نثبت ذلك، بل إن مجرد قراءة عادية في النصوص القرآنية تجعلنا نقف أمام هذا الأسلوب الواضح والفريد، وهذا ما سيتبين في الفصول القادمة.

أنواع المقابلة:

للمقابلة تقسيمات مختلفة عند البلاغيين قديما لعل أشهرها تقسيمها على أساس عدد الأضداد في صدر الجملة وعجزها، وتقسيمها على أساس اللفظ والمعنى.

فمن حيث العدد قسمت إلى خمسة أنواع(34)

النوع الأول: مقابلة اثنين باثنين، كما قال الله تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا (التوبة: 82)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه.(35)

النوع الثاني: مقابلة ثلاثة بثلاثة، كقوله تعالى: يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (الأعراف: 157)

الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

أنشد المتنبي:

فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

النوع الثالث: مقابلة أربعة بأربعة، كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى(8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى9)) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (الليل: 5-10)

النوع الرابع: مقابلة خمسة بخمسة أنشد المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وقال ابن سنان الخفاجي (-466هـ-): هذا البيت مع بعده عن التكلف كل لفظة من ألفاظه مقابلة بلفظة هي لها من طريق المعنى منزلة الضد، فأزورهم وأنثني، وسواد وبياض، والليل والصبح، ويشفع ويغري، ولي وبي.**(36)**

النوع الخامس: مقابلة ستة بستة، أنشد الشاعر:

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه

قال الصفدي: هذا أبلغ ما يمكن أن ينظم في هذا المعنى، فإن أكثر مما عد الناس في باب المقابلة بيت أبي الطيب لأنه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة.**(37)**

هذه أقسام المقابلة الشهرة، وقسمها ابن قيم الجوزي: (-751هـ-) إلى قسمين: مقابلة لفظية ومقابلة معنوية**(38)**وقسمها بدر الدين الزركشي (-794هـ-) إلى ثلاثة: نظيري، ونقيضي، وخلافي.**(39)**

ومن أحسن التقسيمات ما نجده عند العلوي (-794هـ-) في كتبه الطراز حيث قسمها إلى أربعة أضرب.**(40)**

أولا: في مقابلة الشيء بضده من جهة لفظه ومعناه، ومثاله قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ (النحل: 90)

فانظر إلى هذا التقابل العجيب في الآية المزكورة ما أحسن تأليفه أعجب تصريفه، فلقد جمع فيه بين ثلاث مقابلات: الأولى منها مأمور بها والثلاث التوابع منهي عنها، ثم هي فيما بينها مقابلة أيضا.

ثانيا: في مقابلة الشيء بضده من جهة معناه غير لفظه، ونظيره قوله تعالى: فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا (الأنعام: 125) فقوله: يهدي ويضل من باب الطباق اللفظي، وقوله يشرح صدره مع قوله: يجعل صدره ضيقا حرجا من الطباق المعنوي، لأن المعنى بقوله يشرح يفسحه بالإيمان ويوسعه بالنور حتى يطابق قوله ضيقا حرجا.

ثالثا: في مقابلة الشيء بما يخالفه من غير مضادة، وذلك يأتي على وجهين:

الوجه الأول منهما: أن يكون أحدهما مخالفا للآخر، خلا أن بينهما مناسبة، وهذا نحو قوله تعالى: إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ (آل عمران: 120)، فالمصيبة مخالفة للحسنة من غير مضادة، إلا أن المصيبة لا تقارب الحسنة، وإنما تقارب السيئة، لأن كل مصيبة سيئة، وليس كل سيئة مصيبة، فالتقارب بينهما من جهة العموم

والخصوص، وهكذا قوله تعالى: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (الفتح: 29) فالرحمة ليست ضدا للشدة، وإنما ضد الشدة اللين، خلا أنه لما كانت الرحمة من مسببات اللين، حسنت المطابقة، وكانت المقابلة لائقة.

رابعا: المقابلة للشيء بما يماثله، وذلك يكون على وجهين:

الوجه الأول منهما: مقابلة المفرد بالمفرد، وهذا كقوله تعالى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا (الشورى: 40)، وقوله تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (الرحمن: 60)، وقوله تعالى: مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ (الروم: 44)، وغير ذلك من الأمور المفردة، فضابط المماثلة أن كل كلام كان مفتقرا إلى جواب يكون مماثلا كما قررناه.

الوجه الثاني: مقابلة الجملة بالجملة، وهذا قوله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (آل عمران: 54)، وقوله تعالى: قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي (سبأ: 54)، والجمل الشرطية مترددة بين عدها في باب المفرد والجملة، فإن عدت في المفردات فلأنها وإن كانت جملا لكنها قد نقصت عن الاستقلال بعقد حرف الشرط لها عقدا واحدا، وإن عدت في الجملة فلأن الظاهر من الشرط والجزاء جملتان فلما كان الأمر كما قلناه جاز فيها الوجهان.

ولعل هذا التقسيم أقرب شيء إلى التقسيمات الحديثة التي تعجعل المقابلة قسمين، قسم فيه تضاد حقيقي بين الكلمات أو الجمل، وقسم

آخر ليس فيه تضاد حقيقي وإنما تقابل بين الكلمات أو الجمل المتماثلة أو شبه تضاد.**(41)**

وأخيرا تحدث ابن وهب الكاتب (من علماء القرن الرابع الهجري) عن خصائص الشعر العربي الجيد فعد منها صحة المقابلة فقال: والذي يسمى به الشعر فائقا، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا رائعا صحة المقابلة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف، والمشاكلة في المطابقة، وأضداد هذه كلها معيبة تمجها الآذان.**(42)**

المقابلة إحدى طرق العرض في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو كتاب الله العظيم، وبرهانه المبين، ومعجزته الباقية على مر العصور، وهو الكتاب الذي تحدى جميع البشر على أن يأتوا بمثله، فعجز البشر كلهم قديما وحديثا عن معارضته ومجاراته، وكان عجزهم دليلا على الإعجاز، يقول السيوطي (-911هـ-): وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكاضهم وكمال أفهامهم، ولأن هذه الشعريقة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة، خصب بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر.**(43)**

ولما كان القرآن معجزة عقلية توجهت إلدارسين منذ القديم بالحفظ والدراسة، والبحث والتحليل، فللفقهاء والأصوليين فيه أهداف ولهم إليها طريقة ومنهج، وللفلاسفة والمتكلمين فيه أهداف، ولهم إليها طريقة

ومنهج، وللغويين فيه أهداف، ولهم إليها كذلك شرعة ووسيلة، وللبيانيين فيه أهداف، ولهم إلها طريقة ومنهج، ولغير هؤلاء من طلاب العلم والدرس أهاف ومناهج، وعلى كثرة ما كتبه الكاتبون حول القرآن، فإن الرآن معجزة الإسلام، وإعجازه- في المختار- راجع إلى بيانه وأدبه، وبلاغته وفصاحته، وأسلوبه ونظمه، فإن الحاجة هي هذا العصر الذي يتسم بالتنكر لحقائق الإيما، والتمرد على سلطان الدين تصبح ماسة إلى ما يساعد على جلاء تلك المعجزة، وتقريبها إلى الأفهام.**(44)**

ولا يختلف اثنان على أن الوجه البلاغي للإعجاز القرآني هو أهم ما شغل الدارسين قديما وحديثا، وهو الوجه الذي ذهب إليه أكثر علماء النظر، فرأى بعضهم أنه شامل للقرآن بكامله، ويتحقق في الجزء المتحدى به وهو أقصر سورة منه.**(45)**

وهذا الوجه البلاغي في إعجاز القرآن الكريم هو الذي جعل الأسلوب القرآني لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنفد أسراره مع تعاقب الأزمان يعرض الحق الذي لا يشوبه باطل، ويسوق الهداية التي ليس بعدها هداية، ولقد كان لأسلوبه سلطان على النفوس يشبه السحر.**(46)**

يقول الرفعي: إن القرآن فيه من اللين والمطاوعة على التقليب، والمرونة في التأويل، بحيث لا يصادم الآراء المتقابلة التي تخرج بها طبائع العصور المختلفة، فهو يفسر في كل عصر بنقص من المعنى، وزيادة فيه، واختلاف وتمحيص، وقد فهمه عرب المجاهلية الذين لم يكن لهم إلا

الفطرة، وفهمه زعماء الفرق المختلفة على ضروب من التأويل، وأثبتت العلوم الحديثة كثيرا من حقائقه التي كانت مغيبة... وأكبر السبب في ذلك أن هذا القرآن ليس على طبع إنساني محدود بأحوال نفسية لا يجاوزها،فهو يداور المعاني، ويريغ الأساليب، ويخاطب الروح بمنطقها من ألوان الكلام لا من حروفه، وهو يبألف الناس بهذه الخصوصية فيه، حتى ينتهي بهم مما يفهمون إلى ما يجب أن يفهموا، وحتى يقف بهم على نص اليقين ومقطع الحق.**(47)**

فبلاغة القرآن وبيانه، وأسلوبه ونظمه، ومعانيه وطرق عرضه، كل ذلك من جملة الخصائص التي دار حولها الإعجاز، وحققت غايات القرآن في التأثير والإمتا، والهيمنة والإقناع، يقول الخطابي (-388هـ-): اعلم أن القرآن الكريم إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمنا أصح المعاني، من توحيد له عزت قدرته، وتنزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان بمنهاج عبادته من تحليل وتحريم، وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساوئها، واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه.**(48)**

وقد ذكر في السابق أن البلاغة القرآنية هي مر الإعجاز وهي أداة التوصيل والتأثير والإقناع، وهي التي أعطت للقرآن الكريم ميزة الحديث الحسن الذي عد في أعلى مستويات فنون القول، قال تعالى: اَللَّهُ نَزَّلَ

أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾(الزمر: 23)

ولما كان للبلاغة هذه الوظيفة وجب أن تكون معللة للناس في كل عصر ومكان، ووجب أن تنصب حولها الأبحاث لدراسة الخصائص المتميزة للأسلوب القرآني البليغ، وقد كان من جملة ما توصلت إليه هذه الأبحاث في العصر الحديث ما يلي:**(49)**

أ-من خصائص أسلوب القرآن القصد في اللفظ، والوفاء بحق المعنى: فهذه ميزة لم تعرف لغير القرآن، لأن ابلغ البلغاء من الناس لا يستطيع أن يأتي بكلام لفظه قليل، ومعناه واف، وهو إن اتفق له في الموضع الواحد والموضعين، فلا يتفق له في جملة الكلام شعرا أو نثراً.

خذ من القرآن مقدارا من الكلام، وقارنه بما يساويه من كلام البلغاء تجد عجبا، ثم أنظر أي الكلامين تستطيع أن تتناوله بالتعديل أو التبديل دون أن تخل بمعناه، ولو نزعت منه – أي القرآن – لفظة ثم أوردت لسان العرب لتضع موضعها لفظة أحسن منها لم تجد.

ب-ومن خصائص أسلوب القرآن خطاب العامة، وخطاب الخاصة:

وهاتان غايتان تقصر عنهما ثمم الناس، فمن يخاطب منهم الأذكياء بالواضح المكشوف نزل بهم مستوى لا يرضونه، ومن خاطب العامة باللمحة والإشارة حملهم على ما لا يطيقون.

ولا تجد هذه الميزة إلا في القرآن الكريم، والناس جميعا لا يستطيعون أن يحسنوا هذه الصنيع لما فيه من عسر ومشقة، وضرورة معرفة طبائع البشر ونفوسهم.

ومن خصائص أسلوب القرآن إقناع العقل وإمتاع العاطفة:

لا يمكن أن تجد بليغا يفي في كلامه بحاجات النفس العلية وحاجاتها الوجدانية، لأن حاجة كل واجدة منهما غير حاجة الأخرى، أما في القرآن فإنك تجد ذلك في أجمل صورة، وأوضح بيان.

د-ومن خصائص أسلوب القرآن أيضا البيان والإجمال:

وهذه أيضا من الخصائص التي انفرد بها القرآن الكريم، لأن الناس إن عمدوا إلى تحديد أغراض لم تتسع لتأويل، وإذا أجملوها ذهبوا إلى الإبهام والإلباس، أو اللغو الذي لايفيد، أما القرآن فإنه يستثمر برفق أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني، يستوي في ذلك مواضع إجماله التي يسميها الناس مقام الإيجاز، ومواضع تفصيله التي يستونها الإطناب.**(50)**

هذه جملة من الخصائص العامة التي تميز بها الأسلوب القرآني عن غيره من الأساليب البشرية، ويمكن لنا أن ندرج تحت هذه الصائص العامة خصائص أخرى لها علاقة مباشرة بها مثل خاصية التنويع في عرض

الأغراض والموضوعات والتي أشرنا إليها في هذه الدراسة، وسوف نتحدث عنها لما لها من صلة مباشرة بالمقابلة وطرق العرض.

إن التنويغ في الأساليب ووسائل العرض ظاهرة بارزة في القرآن الكريم، وهو من خصائص القرآن التي تأتي لغايات بيانية وتربوية، ونفسية إقناغية، وقد تميز القرآن بهذا النمط من الأسلوب في جميع آياته وسوره لأن طريقة التعامل مع النفس البشرية بجميع قواها لغايات الإقناع والإمتاع تقتضي التنويع في الأساليب التي لها قدرة على تحريك هذه القوى، لأن الضرب على أوتار النفس المتعددة من شأنه أن يخضع النفس، ويقهر تفوقها في الجدل، كما أن معالجة القلوب بمفاتيح شتى لا بد أن يستسلم القفل عند واحد منها.(51)

ويؤكد علماء النفس والاجتماع على أن الفوارق الفرددية بين الأفراد في الجماعات الإنسانية أمر طبيعي، وتظهر هذه الفوارق في التفاوت بين الأفراد في المستويات الثقافية، والتباين في القدرات العقلية والاختلاف في الملكات الوجدانية، هذه على غرار ما بين الأفراد من اختلاف في الاستعداد والتكوين، وأداء العملية الإقناعية في جماعة ما وفق هذه المعطيات يستوجب تنويعا في الأساليب، وتنويعا في الوسائل حتى تلبي حاجات الناس جميعا.(52)

فهذه هي طريقة القرآن الكريم في الخطاب، إنها تعتمد على تنويع الأساليب، وتلوين الوسائل للسيطرة على النفوس المتباينة في طبائعها،

المختلفة في تكوينها النفسي والثقافي، وبهذا حققت غاياتها من القناع والتأثير، لكن قد تشذ بعض النفوس عن إدراك حقائق القرآن والاقتناع بمبادئه لما ترسب فيها من آفة الجدل المذموم الذي يجعلها تتمسك بمواقفها وإن كانت باطلا، ويشبهاتها وإن كانت كذبا.**(53)**

إن تعدد الأساليب البيانية، والتنويع في طرق العرض الفنية هما من الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم، كل ذلك لتحقيق حاجات النفوس جميعها، والوفاء بمتطلباتها، والملاحظ كذلك أن القرآن يخاطب الرسول الكريم بالدعوة إلى الله ويدعوه إلى تنويع وسائل دعوته حسب مقامات المخاطبين، قال تعالى: ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ(النحل: 125)

لقد جمعت هذه الآية القصيرة في مطاب مركز طرق مخاطبة الجماعات البشرية، وتلوين الوسائل حسب ثقافة كل جماعة واستعدادها الفكري والنفسي.**(54)**

فالمقابلة إذن هي إحدى طرق العرض القوية في القرآن، وليست جزءا ضئيلا من المحسنات المعنوية التي تدرس في نطاق ضيق جدا هو علم البديع، بل الواجب بعد الآن عدها من أساليب القرآن البليغة، وطرق عرضه الرائعة، والواجب أيضا تصنيفها تصنيفا آخر وإعطاؤها موقعا جديدا ضمن علم المعاني، وضمن طرق العرض التي يختارها القرآن لقرض قضاياه المختلفة.

وهناك حقيقة لا يمكن أن نغفلها وهي أن المقابلة هي من جملة طرق العرض التي يلجا إليها القرآن، وهي متكاملة متجانسة مع بقية الأساليب، لأداء الأغراض والقيم التي يريدها المنهج القرآني، لكنها تعد من أبرز الطرق الواضحة في العرض، وفي الأداء البياني الذي يسعى إليه القرآن. ولا بأس الآن أن نقف عند آية ليتبين لنا صدق الدعوى التي نقول.

قال تعالى: وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20)وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (22) إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ (فاطر: 19-23)

في هذه الآيات عرض لمجموعة من الأشياء المتضادة بطريقة التقابل، وفيها بيان يثبت المفاضلة بين الشيء وضده للوصول إلى القيمة الدينية الكبرى وهي أن الحق والباطل لا يستويان أبدا. كما أن الأعمى والبصير لا يستويان هذا أعمى وذاك مبصر، والظلمات والنور لا يستويان كذلك هذه ظلمات وذاك نور، والظل والحرور لا يستويان أيضا، هذه ظل بارد وذاك سموم حار، والأحياء والأموات لا يستوون، هؤلاء أحياء وأولئك أموات هامدون.

ومراد الآيات هو الإلفات إلى أن الأمور ليست على وجه واحد، وإنما لكل أمر وجهان، وجه وضد لهذا الوجه مثل الوجود والعدم، والحق والباطل، والإيمان والكفر، والنور والظلام، والظل والحر، والعذب والملح

وهكذا.... والمطلوب من الخصم أن يعترف به هنا هو أن الشيء الذي يمسك به، ليس هو كل شيء، وإنما يقابلة نقيضه، الذي يجب أن ينظر فيه، ويقابل الوجه الذي معه، على الوجه الآخر الذي لهذا الشيء.(55)

فإذا كان المشركون يمسكون بالشرك، ولا يرون أن هناك معتقدا غيره، فليعلموا أن هناك وجها آخر لا بد أن يقابل هذا الشرك، دون التفات إلى أيهما الفاضل وأيهما المفضول.... إن الأمور لا تكون إلا على هذا الازدواج بين الشيء وضده، وليس الشرك الذي بين أيديهم بدعا من الأشياء.... فليبحثوا عن الوجه الآخر المقابلة له ... فإذا فعلوا كانت المرحلة الثانية من مراحل النظر، وهي أن يوازنوا بين ما معهم من شرك، وبين الوجه الآخر المقابل له وهو الإيمان.(56)

إن القرآن الكريم من خلال طريقة المقابلة بين هذا المتضادات يدعو إلى تحريك قوى النفس لدى الإنسان، وبخاصة قوة العقل كي تقيم موازنة بين الأشياء المختلفة، وتعلم حقيقة الشيء وما يناقضه ثم تخرج بحكم نهائي وفق منهج النظر السليم، والمفاضلة الدقيقة، لتيسر عليه في حياتها على بصيرة ونور.

أما الإنسان الذي يعتمد على وجه واحد في تبني منهجه في الحياة دون معرفة تامة بالوجه الآخر الذي يقابله غالبا ما يقوده هذا إلى الخطأ والضلال، وقديما قال عمر بن الخطاب: من لم يعرف الشر جدير بأن يقع فيه(57)، أي أن المعرفة بالشيء وما يقابله هي التي تعطي التصور الكامل

عن الأشياء، وهي التي تجعل منهج الاختيار مبنيا على قواعد ثابتة ونظرات دقيقة. فمعرفة الحق وحده لا تكفي في أسس الاختيار والتبني دون معرفة الباطل في صورة المتعددة.

ويظهر بوضوح وجلاء من خلال هذه الآيات أن المقابلة بين الأشياء في صورتها المتضادة هي أسلوب من أساليب العرض القرآنية، وهي من الوسائل التي يلجأ إليها القرآن كثيرا في أداء المعاني، وإقامة الحجة على الناس، وتحريك قلوبهم وعقولهم لمعرفة الحق مقتضياته وتمييزه عن الباطل وأشكاله.

ولا يتسع هذا المقام لعرض نماذج أخرى للدلالة على صدق ما نقول واكتفينا هنا بما عرضناه في فصول سابقة ضمن التطبيق المعملي على سورة واحدة فقط هي سورة التوبة، وكانت نتائج الدراسة دليلا قاطعا على ما تبنيناه في هذا البحث من أن المقابلة هي إحدى طرق العرض البارزة في المهنج القرآني.

المقابلة وأسلوب التصوير:

إن أسلوب التصوير هو أحد طرق العرض في القرآن الكريم، وهو من الأدوات المفضلة والقواعد الأساسية في التعبير عن مختلف القضايا. فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو

الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو كركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد، والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة، فيها الحاية وفيها لاحركة، فإذا أضاف لها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل.**(58)**

وأسلوب التصوير يشكل مع بغية الأساليب وسيلة بيان وإيضاح، وأداة تأثير وإقناع وبتكامله مع عناصر الكمال في خصائص التعبير الأخرى كطريقة الأداء، والدلالة المعنوية للألفاظ والعبارات، والإيقاع الموسيقي للكلمات والعبارات يقحقق التأثير المطلوب، ويصل إلى الإقناع الكامل.**(59)**

وقيمة الأسلوب التصويرى تبدو جلية حينما نعبر عن معنى من المعاني بأسلوب تجريدي ثم نعرضه مرة أخرى في أسلوب تصويري فإننا نجد أن المعنى في الطريقة الأولى يخاطب الذهن والوعي، ويصل إليهما مجردا من ظلاله الجميلة، وفي الطريقة الثانية يخاطب الحس والوجدان ويصل إلى النفس من منافذ شتى، من الحواس بالتخييل، ومن الوجدان المنفعل بالأصداء والأضواء، ويكون الذهن منفذا واحدا من منافذه الكثيرة إلى النفس لا منفذها الوحيد.**(60)**

وأسلوب التصوير هو من الأساليب التي لها قدرة على تحريك الحس والشعور لدى الإنسان من خلال الجمال الفني الذي يضفيه على التعبير،

وهم على غرار ذلك من عناصر الكمال في التعبير العرآني، وهو أحد أساليب الإقناع والإمتاع البارزة فيه وبخاصة حين يتعاضد مع طرق العرض الأخرى وأبرزها طريقة المقابلة، فنجده يخرص في مواضع كثيرة منه على عرض الصورة وما يناقضها فتكتمل بذلك عناصر التشويق والإثارة، ويؤدي التعبير أغراضه كاملة دون أي خلل أو نقص.

وعرض الصورة الفنية وما يقابلها أمر مقصود في التعبير القرآني لما فيه من قدرة على التأثير والإقناع، لأن عرض الصورة في اتجاه واحد، وفي غرض واحد، قد لا يكون له نفس الحظ من الكمال في التعبير مثلما تعرض الصورة ونقيضها في نفس السياق مما يتيح للقارىء والمتأمل فرصة الجمع بين الصورتين في سياق واحد، فيعرف جميع أجزاء الصورتين المتضادتين ونسهل عليه هذا عقد المفاضلة والمقارنة بينهما ليأتي الحكم والاختيار بعد المعرفة الكاملة بالصورة وما يقابلها.

وعرض الصور بطريقة التقابل أمر ملاحظ في القرآن الكريم وبخاصة في قضايا البعث والنشور، ومشهد القيامة، وسوف نعرض بعص الصور القرآنية المتقابلة للدلالة على تكامل الأسلوبين وتجانسهما في خدمة التعبير القرآني الجميل.

قال تعالى في سورة التوبة: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (التوبة: 109

ففي هذه الآية الكريمة التي اختارت طريقة التصوير في عرضها لقضية الإيمان والنفاق يلاحظ أنها رسمت صورتين متقابلتين، الصورة الأولى للإيمان الذي يشبه البناء المتماسك في أساسه القائم على التقوى وعلى العلاقة مع الله، والصورة الثانية مناقضة تماما للصورة الأولى لأننا نشاهد فيها بناء مهزوزا وآيلا للسقوط في أية لحظة لأنه يفتقد إلى أساس قوي يحميه من السقوط في نار جهنم، فلتقف نتطلع لحظة إلى بناء التقوى الراسي الراسخ المطمئن... ثم لنتطلع بعد إلى الجانب الآخر لنشهد الحركة السريعة العنيفة في بناء الضرار، إنه قائم على شفا جرف هار.... قائم على حافة جرف منهار، قائم على تربة مخلخلة مستعدة للانهيار، إننا نبصره اللحظة يتأرجح ويتز حلق وينزلق، إنه ينهار إنه ينزلق إنه يهوي! إن الهوة تلتهمه! يا للهول! إنها نار جهنم.**(61)**

إن اجتماع الصورتين المتقابلتين في سياق واحد أعطى التعبير رونقا وجمالا، وأعطى المتلقي معرفة كاملة بحقائق الأشياء وصفاتها، مما ساهم في تحقيق غاية القرآن الكبرى في الفصل بين الإيمان والكفر والتمييز بينهما.

وقال تعالى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (3) تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (6) لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ (7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8)لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا

عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (الغاشية: 1-16)

فهذه الآيات تصور مشهدين من مشاهد القيامة، وهذان المشهدان متقابلان تقابل تضاد إذ المشهد الأول يصور العذاب الأخروي لأهل الشقاء، فترى هناك وجوها خاشعة ذليلة متعبة مرهقة، عملت ونصبت فلم تحمد العمل ولم ترض العاقبة، ولم تجد إلا الوبال والخسارة، فزادت مضضا وإراهاقا وتعبا، وهي تسقى من عين آنية حارة بالغة الحوارة وهي تتغذى بالطعام الذي لا تقوى الإبل على تذوقة، وهو شوك لا نفع فيه ولا غناء، أما المشهد الثاني فعلى النقيض تماما من المشهد الأول ففيه وجوه ناعمة يبدو عليها النعيم، ويفيض منها الرضى، وجوه تنعم بما تجد، وتحمد بما عملت، فوجدت عقباه خيرا، والود والرضى، وهي تنعم بالعين الجارية، والسرر المرفوعة، والنمارق المصفوفة، والزرابي المبثوثة.(62)

وتعتمد هذه الآيات على عرض هاتين الصورتين على طريقة المقاملة التامة بين جميع الأجزاء فيهما، وهذه الطريقة في العرض من شأنها أن تبرز الحقائق الغيبية عن اليوم الآخر، والتي يصعب إدراكها إلا باستخدام الوسائل المناسبة في الإقناع والإمتاع.

وعرض مشاهد القيامة بأسلوب التصوير وطريقة المقابلة كثير في القرآن لما في ذلك من فوائد معنوية، وخصائص أسلوبية تعود أساسا إلى الأهمية الخاصة في الجمع بين الصورة وما يقابلها حتى تكتمل جميع

المشاهد، وتجمع المعلومات الضرورية والكافية لإقامة المفاضلة وحسن الفهم والاختيار.

وقال تعالى أيضا: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا **(11)** إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا (12) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا **(13)** لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا **(14)** قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا **(15)** لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا (الفرقان: 11-16)

تعرض هذه الآيات مشهدين من مشاهد يوم القيامة بأسلوب تصويري، وهذان المشهدان متقابلان تقابل تضاد لأن في المشهد الأول صورة حية للنار وأهلها، وفي المشهد الثاني صورة ناطقة للجنة وأهلها.

لقد رسمت الصورة الأولى جهنم وكأنها كائن حي يعبر عن غيضه وغضبه، فنحن هنا أمام مشهد السعير المستعرة وقد ريت فيها الحياة، فإذا هي تنظر فترى أولئك المكذبين بالساعة، تراهم من بعيد فإذا هي تتغيظ وتزفر فيسمعون زفيها وتغيظها، وهي تحترق عليهم، وتصعد الزفرات غيظا منهم، وهي تتميز من انقمة، وهم إليها في الطريق.... مشهد رعيب يزلزل الأقدام والقلوب، ثم هاهم أولاء قد وصلوا، فلم يتركوا لهذا الغول طقاء، يصارعونها فتصرعهم ويتخحامونها فتغلبهم، بلك ألقوا إليها إلقاء، أقوا مقرنين قد قرنت أيديهم إلى أرجلهم في السلاسل وأقوا في مكان

ضيق، يزيدهم كربة وضيقا، ويعجزهم عن التفلت والتململ.... ثم هاهم أولاء يائسون من الخلاص، مكروبون في السعير، فراحوا يدعون الهلاك أن ينقذهم من هذا البلاء.(63)

أما الصورة الثانية فهي صورة الجنة التي يغلب عليها طابع الهدوء والسلامة، وطابع الاطمئنان والرضى، لأنها وصفت بجنة الخلد وأهلها فيها خالدون لهم ما يشاؤون من نعيم مقيم، ورضوان، على عكس الصورة الأولى تماما.

ومن مشاهد القيامة التي يظهر فيها انسجام الأسلوب التصويري مع المقابلة قوله تعالى: وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73)وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ74)) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الزمر: 71-75)

تعرض هذه الآيات لمشهدين متقابلين من مشاهد يوم القيامة، في المشهد الأول صورة حية متحركة لجهنم وأهلها الذين سيقوا إليها سوقا عنيقا، حتى إذا وصلوا إليها بعيدا هناك استعبلهم خزنتها بتسجيل استحقاقهم لها، وتذكيرهم بما جاء بهم إليها: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (الزمر: 71)

أما المشهد الثاني فهو صورة أخرى مناقضة للصورة الأولى، إنها صورة الجنة وأهلها الذين توجهوا إليها حتى إذا وصلوا هناك استقبلهم خزنتها بالسلام والثناء سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (الزمر: 73)، وهيمنت أصوات أهل الجنة بالحمد والدعاء.**(64)**

إن قيمة التصوير عرض الحقائق لا تقف عند عد التعبير عن المعاني المجردة، وتقريبها إلى النفوس في قوالب فنية حسية نابضة بالحركة والحياة والحوار فحسب، بل بما يضفية التصوير من جمال فني على التعبير يناسب غرائز النفوس، ويفي بحاجاتها إلى الإقناع العقلي والتأثير الوجداني.**(65)**

وإن الذي يزيد التعبير قوة في العرض، وجمالا في الأداء هو اجتماع المقابلة مع التصوير – كما هو الحا في هذه الآيات التي عرضناها – فحينئذ تجتمع الصورة وما يقابلها، والمشهد وما يناقضه فتكتمل جميع الأجزاء في

الصورة، وهذا يتيح للمتلقي مجالا واسعا للنظر والاستدلال، ويعطيه قدرة على التمييز بين الأشياء في صورها المتقابلة.

وطرق العرض التي يختارها القرآن هي التي ميزت الأسلوب القرآني عن بقية فنون القول البشرية، وجعلت منه لموذجا فريدا للبلاغة في أعلى مستوياتها.

تؤدي المقابلة دورا كبيرا في الأسلوب القرآني، فهي من الأساليب القادرة على مخاطبة قوى النفس جميعها، وذلك بتحريك قوة العقل، وتنشيط قوة الشعور، وتفعيل غريزة حب الأستطلاع، وذلك لتلبية حاجات النفس المتطلعة دائما إلى المتعة الوحدانية، والنكتة العقلية، والراغبة في الأسلوب الجميل، والمعنى العميق.

والمقابلة بانسجامها مع بغية الأساليب – وبخاصة أسلوب التصوير – تضفي جمالا فنيا خاصا على التعبير، ومنشا هذا الجمال وجود الصور المتقابلة، والألوان المتباينة، والنماذج البشرية المختلفة، والحقائق الدينية المتناقضة، وغير ذلك من الأشياء المتضادة في طبائعها وأشكالها.

ولا يتأتى هذا الجمال الفني في التعبير القرآني من مجرد الجمع بين الأشياء المتقابلة، فذلك أمر ميسور في أساليب البشر، بل إنه يتأتى من انسجام كامل بين الصورة وما يقابلها، وتناسق جميع الأجزاء بعضها مع بعض، حتى إذا حاولت أن تعرض جانبا واحدا من الصورة فقد الجانب

الآخر رونقه وحسنه، وهذا الجمال الفني الذي تفيده المقابلة عبر عنه أحد الشعراء قديما فقال:

الوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود

صدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

فالضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تتميز الأشياء، هذا في مستويات العرض البسيطة المألوفة لدى البشر، أما حين يكون العرض في قمة الكمال المعنوي والأدبي كما هو الحال في القرآن الكريم، فذلك هو عين الجمال الفني الذي يعجز عنه البشر في كلامهم.

وهذا الجمال الذي أبدعه الله في الكون ومشاهده، والذي يدركه ويتذوقه أي إنسان سليم في طبعه، متأتاه الجمع بين الأشياء ونظائرها، والحقائق وأضدادها ولذلك قال تعالى: وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الذاريات: 49)

فالذي يعطي للنهار جمالا وأهمية وجود الليل، والذي يعطي للحياة قيمة وطعما وجود لموت، والذي يعطي للإيمان قيمة وجمالا وجود الكفر، وهكذا في جميع الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة.

فالجمال سمة ظاهرة في القرآن الصامت وهو الكون، وسمة بارزة في القرآن الناطق، وقد كان للمقابلة وغيرها من الأساليب فضل المساهمة في إضفاء صفة الجمال على الأسلوب القرآني، وإذا أخذنامثالا من القرآن

فسنجد فيه صدق ما نقول، فمن ذلك مثلا قوله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (آل عمران: 106-107)

إن مصدر الجمال الفني في هذه الآيات هو في الجمع بين مشهدين متقابلين من مشاهد يوم القيامة، فنحن في مشهد هول، هول لا يتمثل في ألفاظ ولا في أو صاف، ولكن يتمثل في آدميين أحياء، في وجوه وسمات، هذه وجوه قد أشرقت بالنور، وفاضت بالبشر، فابيضت من البشر والبشاشة، وهذه وجوه كمدت من الحزن، واغبرت من الغم، واسودت من الكابة.**(66)**

ولو عرضنا مشهدا نفردا من هذين المشهدين لما كان له هذا الرونق والحسن، ولما كان له هذا الشد والجذب الذي أفاده جمال التعبير، ودقة التصوير.

ومن الغايات الفنية التي تسعى إليها المقابلة في القرآن الكريم توفير الناسق الفني بين أجزاء التعبير، والتناسق هو نوع من الانسجام التام، والارتاط الوثيق بين الألفاظ والعبارات والصور، بحيث يبدو العبير مثل الصورة المكتملة في أجزائها، المتناسقة في ألوانها، وكالشيء الجميل الذي تترابط جميع عناصره لتكون في النهاية منظرا رائعا مؤثرا تتملاه العيون، وتتجاذبه النفوس.

والتعبير القرآني يعتمد على الألفاظ وحدها في أداء المعاني، ورسم الصور، وقد بلغ الذروة من الكمال في توفير التناسق الكامل بين جميع الأجزاء المعروضة، وهذا سر من أسرار الإعجاز فيه لا مثيل له في كلام البشر.

وبلاحظ أنه يكير من استخدام المقابلة في تنسيق صوره التي يرسمها بالألفاظ على نحو دقيق(67)، وهذا الاستخدام هو الذي منح التعبير قوة في الأداء، وجمالا في التصوير وبراعة في النظم، فالمقابلة من الأساليب القليلة التي بإمكانها توفير التناسق الفني في التعبير، فلا عجب أن يكثر القرآن من استخدامها.

والتناسق الفني بطريق التقابل له شكلان أولهما: التقابل بين صورتين إحداهما حاضرة الآن، والأخرى ماضية في الزمان، حيث يعمل الخيال في استحضار هذه الصورة الأخيرة ليقابلها بالصرة المنظورة، من ذلك قوله تعالى: خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (النحل: 4)

فالصورة الحاضرة هنا هي صورة الإنسان الخصم المبين والصورة الماضية هي صورة المنطفة الحقيرة، وبين الصورتين مسافة بعيدة يراد إبرازها لبيان هذه المفارقة في تصرف الإنسان، ولهذا جعل الصورتين متقابلتين، وأغفل المراحل بينهما، لتؤدي المفارقة الواضحة هذا الغرض الخاص.(68)

ومثال آخر لهذا التناسق في قوله تعالى: وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ **(42)** وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ **(43)** لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ **(44)** إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ (الواقعة: 41-45)

فالسموم والحميم والظل الذي ليس له من الظل إلا اسمه، لأنه من يحموم لا بارد ولا كريم، صورة هذا الشظف تقابل صورة الترف: إنهم كانوا قبل ذلك مترفين، وهؤلاء المتحدث عنهم يعيشون في الدنيا الحاضرة، وصورة الترف في هذه الصورة القريبة، أما ما ينتظرهم من السموم والحميم والشظف فهو الصورة البعيدة، ولكن التصوير هنا لفرط حيويته يخيل للقارىء أن الدنيا قد طويت، وأنهم الآن هناك، وأن صورة الترف قد طويت كذلك، وصرة الشظف قد عرضت، وأنهم الآن يذكرون في وسط السموم والحميم، بأنهم كانوا قبل ذلك مترفين وذلك من عجائب التخييل. ولكنه النسق المتبع غالبا في القرآن، والذي يلبي طلبة الفن والدين في آن، يلبي طلبة الفن في قوة الإحياء، حتى لينسى المشاهد أن هذا مثل يضرب، ويحس أنه حاضر يشهد، ويلبي طلبة الدين، لأن الإحسن بالمغيب حاضرا مما يلمس الوجدان، ويهيىء لدعوة الإيمان.**(69)**

فالتناسق الفني الذي نلمحه في هذه الآيات مبعثه طريقة المقابلة بين الصورة البعيدة وما يقابلها من صورة قريبة، مما أعطى لأجزاء الصورتين انساجاما رائعا لا خلل ولا اضطراب فيه.

أما الشكل الثاني للتناسق الفني بطريق التقابل فهو: المقابلة بين صورتين حاضرتين، ومثال ذلك قوله تعالى: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ (18) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **(19)** وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (السجدة: 18-20).

فهذا السياق يعتمد على المقابلة في التفريق بين حقيقتين، وتمييز إحداهما عن الأخرى أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ لأن حقيقة الإيمان تختلف اختلافا جوهريا عن حقيقة الكفر، وهذا الذي يريد السياق أن يقرره، ثم بنى على هذه التمايز بين الكفر والإيمان العذاب الحسي الذي ينتظر الكافرين، والنعيم المادي الذي ينتظر المؤمنين، ورسم لذلك صورتين كأنهما حاضرتين.

فهنا تقابل في جو العذاب وجو النعيم، وفي كل جزئية من الجزئيات هنا وهناك، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم.

ختام البحث

اهمية المقابلة فى البلاغة القرآنية

ففى هذالبحث القصير وصلت الى ان المقابلة فى البلاغة القرآنية مهمة جدا-لان المقابلة تُوصلنا الى فهم القرآن الكريم من حيث البيان والبديع،والبلاغة-فبلاغة القرآن الكريم بنفسها معجزة الهية للاذهان الانسانية والعقول البشرية-

كذلک عرفنا ان هناک تقسيامات متنوعة لانواع المقابلة-فمن حيث العدد قسمتها على خمسة انواع من حيث الفظ والمعنى-وهناک تقسيمات اخرٰى وهى كماتلى:

التقسيم الاول: فعند الامام الجوزى نوعان،احدهما مقابلة لفظية،وثانيهما مقابلة معنوية-

التقسيم الثانى: فعند الامام بدرالدين الزركشى ثلاثة اقسام للمقابلة-

احدها: نظيرى،وثانيها نقيضى،وثالثها خلافى-

التقسيم الثالث: فعند الامام العلوى اربعة اقسام للمقابلة،فلا محل لتفصيلها-

كمانعرف ان المقابلة احدٰى طرق العرض فى القرآن الكريم-

وفائدة المقابلة فى الكلام هوالتوفيق بين المعانى-

كذلک علمنا ان المقابلة من خصائص الاسلوب القرآن الكريم،فمنها اقناع العقل وامتاع العاطفة۔ ومن خصائصه ايضا:البيان والاجمال ۔

ومن اغراض المقابلة،فی البلاغة القرآنية هی توفير الناسق الفتی بين اجزاء التعبير،والارتباط الوثيق بين الالفاظ والعبارات والصُوَر۔واما التعبير القرآنی يعتمد علی الالفاظ فی اداءالمعانی،ورسم الصُوَر۔

هوامش

-1 Ibn Manzūr- Lisān Altarab- Mada (Qibal)- P Dār Sādir Birūt.

ابن منظور- لسان العرب- مادة (قبل)- ط دار صادر بيروت.

-2 Al'ālusī- Tafsir Ruh Almatānī- Dār 'Iihyā' Alturāth Altarabī- J 14- P 59. Wa 'Ahmad Mahmud Alshaqinitī- Altarjumān Waldalil Layāt Altanzil- T 1- Dār Al Plām- Cairo 1933- J 2- P 592.

الألوسي- تفسير روح المعاني- دار إحياء التراث العربي- ج 14- ص 59. وأحمد محمود الشقنيطي- الترجمان والدليل لآيات التنزيل- ط 1- دار السلام- القاهرة 1933- ج 2- ص 592.

-3 Altabarī 'Abū Jatfar (-310ha-)- Tafsir Altabrī- P Dār Alfikr: Birūt-Ju114- P58 Walfakhr Alraāzī (-606ha-)- Tafsir Alfakhr Alraāzī- T Dār 'Iihya' Alturāth Altarabī- Birūt: J 19- S 193.

الطبري أبو جعفر (-310هـ-)- تفسير الطبري- ط دار الفكر: بيروت-ج114- ص58

والفخر الرازي (-606هـ-)- تفسير الفخر الرازي- ط دار إحياء التراث العربي- بيروت: ج 19- ص 193.

-4 Ibn Manzūr- Lisān Altarab- Mada (Qibal)

ابن منظور- لسان العرب- مادة قبل.

-5 Muhamad Barakāt 'Abū Alī- Fi Al'adab Walbayān- T 1 Dār Alfikr: Tamaān 1984- P83-96.

محمد بركات أبو علي- في الأدب والبيان- ط 1 دار الفكر: عمان 1984- ص83-96.

-6 Naqd Alshatra- Tahqīq Kamāl Mustafaa- Ta3- Maktabat Alkhānjī: Alqāhirata- P133.

نقد الشعر- تحقيق كمال مصطفى- ط3- مكتبة الخانجي: القاهرة- ص133.

-7 Kitab AlsināTatayni- Tahqīq Mufid Qamhiatun- T Dār Alkutub Altilmiati- Birūt- P371.

كتاب الصناعتين- تحقيق مفيد قمحية- ط دار الكتب العلمية- بيروت- ص371.

-8 'Iitjāz Alqurān- Tatliq Muhamad Tabd Almuntim Khafājī- Ta1 Dār Aljīli: Birūt-1991m- P140.

إعجاز القرآن- تعليق محمد عبد المنعم خفاجي- ط1 دار الجيل: بيروت- 1991م- ص140.

-9 Altumdata- Tahqīq Muhamad Muhyi Aldiyn Tabd Alhumidi- Ta3 Dār Alptadati: Tgypt- 1964m- Ja2- P15.

العمدة- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- ط3 دار السعادة: مصر- 1964م- ج2- ص15.

-10 Ibid J 2, P 5

المصدر نفسه- ج2- ص5.

-11 Tabd Allah Altayib- Almurshid 'Iilaa Fahm 'Ashtār Altarab Wasinatatihā- T Dār Alfikr: Bayrūt- Ja2- P670.

عبد الله الطيب- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها- ط دار الفكر: بيروت- ج2- ص670.

-12 Qānun Albalāghah- Tahqīq Muhsin Tiad ajīl- T Moassisa Al Risalah- Bayrūt- P92.

قانون البلاغة- تحقيق محسن عياض عجيل- ط مؤسسة الرسالة- بيروت- ص92.

-13 Nihāyah Al'Ījāz- T Cairo 1317hi- P111.

نهاية الإيجاز- ط القاهرة 1317هـ- ص111.

-14 Miftah Altulūm- T Cairo 1937m P200.

مفتاح العلوم- ط القاهرة 1937م ص200.

-15 Alrislah Altasjadiah Fi Almātanī Almuayidiah- Tahqīq Tabd Almajīd Alsharafī- T Aldaar Altarabiat Lilkitabi- Libyā, Tuns1976m- P143.

الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية- تحقيق عبد المجيد الشرفي- ط الدار العربية للكتاب- ليبيا، تونس1976م- ص143.

-16 Siru Alfaphāti- Ta1 Dār Alkutub Altilmiah: Bayrūt P267.

سر الفصاحة- ط1 دار الكتب العلمية: بيروت ص267.

-17 Minhāj Albulagha' Wasirāj Al'udaba'i- Tahqīq Muhamad Alhabīb Bn Alkhawjah- T Tunus1966- P52.

منهاج البلغاء وسراج الأدباء- تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة- ط تونس1966- ص52.

-18 Altiraz Almutadamin Li'asrār Albalāghati- T Bimatbatat Almuqtataf Bimisr 1914mi- Ja2- P377.

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة- ط بمطبعة المقتطف بمصر 1914م- ج2- ص377.

-19 Ibid, p 378

المصدر نفسه- ص378.

-20 Badīt Alqurān- Tahqīq Hifnī Sharaf- Ta2 Dār Nahdat Masir: Cairo- P73.

بديع القرآن- تحقيق حفني شرف- ط2 دار نهضة مصر: القاهرة- ص73.

-21 Al īdah Fi Tulum Albalāghati- Sharh Watatliq Muhamad Tabd Almuntim Khafajī- T Dār Alkitaab Allubnanī- P144.

الإيضاح في علوم البلاغة- شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي- ط دار الكتاب اللبناني- ص144.

-22 Almathal Alsāyir Fi 'Adab Alkātib Walshaatir- Tahqīq 'Ahmad Alhawfī Wa badawī Tabaanātu- Ta1 Maktabat Nahdat Tgypt: 1962- Ji3 Si144.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة- ط1 مكتبة نهضة مصر: 1962- ج3 ص144.

-23 Ibid, p 143

المصدر نفسه- ص143.

-24 Alburhān Fi Tulum Alqurāni- Tahqīq Muhamad 'Abū Alfadl 'Iibrāhīm- Ta2- Dār Almatrifati: Bayrūt- Ja3- P458.

البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- ط2- دار المعرفة: بيروت- ج3- ص458.

-25 Kitab Almisbāh Fi Tilm Almatanī Walbayān Walbidīti-Ta1 Almaktabat Alkhayriatu- 'Iidārat Alpyid Muhamad Tumar Alkhashabi- S 88.

كتاب المصباح في علم المعاني والبيان والبديع-ط1 المكتبة الخيرية-إدارة السيد محمد عمر الخشاب- ص 88.

-26 Alfawayid Almashūqat Fī Tulum Alqurān- Tahqīq Lajnat Tahqīq Altarāth- Dār Maktabat Alhilāl-Bayrūt p 206.

الفوائد المشقوقة في علوم القرآن- تحقيق لجنة تحقيق التراث- دار مكتبة الهلال-بيروت ص 206.

-27 Al'iiTqan Fi Tulum Alqurāni- T Dār Almatrifat Bayrūt, J 2- p 122.

الإتقان في علوم القرآن– ط دار المعرفة بيروت، ج 2– ص 122.

-28 Tāsh Kibrī Zādatan - Sharh Tuqud Aljumān Fi Tilm Almatani Walbayān - p 270.

طاش كبري زادة – شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان – ص 270.

29 I. J.: Kratishkūfiskī- Talm Albadit Walbalāghat Tind Altarabi- Ta1- Dār Alhikmat Lilnashri: Bayrūt 1981m- p43.

إ.ج: كراتشكوفسكي– علم البديع والبلاغة عند العرب– ط1– دار الحكمة للنشر: بيروت 1981م– ص43.

-30 abd Allah Altayib - Almurshid 'Iilaa Fahm 'Ashār Altarab Wasinatatiha - J 2- p 670.

عبد الله الطيب – المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها – ج 2– ص 670.

-31 Aibn Rashiq Alqayrawānī- Altumdatu- J 2- p 15.

ابن رشيق القيرواني– العمدة– ج 2– ص 15.

-32 Ptd 'Abū Alrida - Fi Albinyat Waldilālati- T Nash'aT Almaārif Bial'iiskandāriaTi- p 37.

سعد أبو الرضا – في البنية والدلالة– ط نشأة المعارف بالإسكندرية– ص 37.

-33 abd Allah Altayib - Almurshid 'Iilaa Fahm 'Ashār Altarab Wasinatatiha - J 2- p 683.

عبد الله الطيب– المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها – ج 2– 683.

-34 anzur Al'iidāh Lilqarwinī - p 485 - 487.

ينظر الإيضاح للقرويني – ص 485 – 487.

-35 Rawāh Muslim Fi Bāb Alburj 4- S 2004- Tahqīq Muhamad Fuaad Tabd Albāqī- T Dār Alhadīthi: Cairo.

رواه مسلم في باب البرج 4– ص 2004– تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي– ط دار الحديث: القاهرة.

-36 Siru Alfasāhah- p 201.

سر الفصاحة– ص 201.

37 Alī Bin Matsum Almadanī (-1140hi-) - 'Anwār Alrabīt - Tahqīq Shākir Hādī Shākir- Ta1- Matbatat Alnumān 1968 Mu-Ja1-p 304.

علی بن معصوم المدني (-1140هـ-) – أنوار الربيع – تحقيق شاكر هادي شاكر-ط1- مطبعة النعمان 1968 م-ج1-ص 304.

-38 Alfawayid Almashquqat 'Iilaa Tulum Alqurān-p 207.

الفوائد المشقوقة إلى علوم القرآن-ص 207.

-39 Alburhān Fi Tulum Alqurān- J 3- p 458- 460.

البرهان في علوم القرآن- ج 3- ص 458- 460.

-40 Altarāz-J 2- p 378 - 388.

الطراز-ج 2- ص 378 - 388.

-41 Yanzari: Fusūl Min Albalāghat Walnaqd Al'adbī- Talif Jamāat Min Alkitāb- Fasl Khāsun Bitunwan 'Alwān Min Albadit Wamaāyir Jawdatiha- Da. Tizi Aldiyn Aljawdī - p 179- 182 - T 1- Matbatat Alfalāhi: Alkuayt 1983m.

ينظر: فصول من البلاغة والنقد الأدبي- تأليف جماعة من الكتاب- فصل خاص بعنوان ألوان من البديع ومعايير جودتها- د. عز الدين الجودي – ص 179- 182 – ط 1- مطبعة الفلاح: الكويت 1983م.

-42 Alburhān Fi Wujuh Albayān- Tahqīq Hifnī Muhamad Sharaf- T Maktabat Alshabābi: Cairo - p 139.

البرهان في وجوه البيان- تحقيق حفني محممد شرف- ط مكتبة الشباب: القاهرة – ص 139.

-43 Al'iiTqān Fi Tulum Alqurān - Ja2- P148,149.

الإتقان في علوم القرآن – ج2- ص148،149.

-44 Tabd Altazim Almattanī Khasāyis Altatbir Alquraanī Wasimātih Albalaghiat Ta-1 Maktabat Wahbata: Cairoi, Pnat 1992- Ja1-p8.

عبد العظيم المطعني خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ط-1 مكتبة وهبة: القاهرة، سنة 1992- ج1-ص8.

-45 Muhamad Barakāt 'Abū Alī-Fi 'Iitjāz Alqurān-T-1muappt Alkhafīqāyna: Alrayād, 1983ma- P24.

محمد بركات أبو علي-في إعجاز القرآن-ط-1مؤسسة الخافقين: الرياض، 1983م- ص24.

-46 Bin Easā abd Alqādir Bāthar- 'Asālīb Al'iiqnā Fi Alqurān Alkarim - p 15.

بن عيسى عبد القادر باطهر- أساليب الإقناع في القرآن الكريم – ص 15.

-47 'Iitjaz Alqurān Walbalāghat Alnubughat - Ta-Dār Alkutub Altarabī: Bayrūt - P206,208.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوغة – ط-دار الكتب العربي: بيروت – ص206،208.

-48 Bayan 'Iitjaz Alqurān Dimn Thalath Rasāyil Fi 'Iitjāz Alqurān Tahqīq Muhamad Khalf Allah 'Ahmad, Wamuhamad Zaghlul Slām, Ta-2 Dār Almatarifi: Cairoa, 1986m - P27,28.

بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، ط-2 دار المعارف: القاهرة، 1986م – ص27،28.

-49 Yanzari: Alnaba Altazīm- Muhamad abd Allah Dirāz- P103,111.

ينظر: النبأ العظيم- محمد عبد الله دراز- ص103،111.

-50 Alnaba Altazīm- Muhamad abd Allah Dirāz- P111.

النبأ العظيم – محمد عبد الله دراز – ص111

-51 Muhamad Alghazalī - Nazarāt Fī Alqurān - P125.

محمد الغزالي – نظرات في القرآن – ص125.

-52 Bin Easā abd Alqādir Bāthar- 'Asālīb Al'iiqnā Fi Alqurān Alkarim – p 20

بن عيسى عبد القادر باطاهر – أساليب الإقناع في القرآن الكريم – ص20.

-53 Bin Easā abd Alqādir Bāthar- 'Asālīb Al'iiqnā Fi Alqurān Alkarim – p 20

بن عيسى عبد القادر باطاهر – أساليب الإقناع في القرآن الكريم – ص20.

-54 Ibid, p 24

نفسه – ص 24

-55 abd Alkarīm Alkhatib - Altafsīr Alqurānī Lilquraānī Lilqurān - Ji4 - p873.

عبد الكريم الخطيب – التفسير القرآني للقرآن – ج4 – ص873.

-56 Ibid, j 4, p 873, 874

نفسه – ج4- ص873،874.

-57 abd Alkarīm Alkhatib - Altafsīr Alqurānī – Ji3 – p875

عبد الكريم الخطيب – التفسير القرآني – ج3- ص875.

58 Syid Qutb – Al- Tasvīr Al fannī Fī Alqurān – P36

سيد قطب – التصوير الفني في القرآن – ص36.

-59 Syid Qutb – Al- Tasvīr Al fannī Fī Alqurān – P 39

بن عيسى عبد القادر باطاهر – أساليب الإقناع في القرآن الكريم – ص39.

-60 Syid Qutb – Al- Tasvīr Al fannī Fī Alqurān - P242.

سيد قطب – التصوير الفني في القرآن – ص242.

-61 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 - P1711.

سيد قطب – في ظلال القرآن – ج3 – ص1711.

-62 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P3896,3897

سيد قطب – في ظلال القرآن – ج6 – ص3896،3897.

-63 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 2554,2555

سيد قطب – في ظلال القرآن – ج5 – ص2554،2555

-64 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 146

سيد قطب – مشاهد القيامة في القرآن – ص146.

-65 Syid Qutb – Mushahid ul Qayamah Fī Alqurān - Ji3 - P

بن عيسى عبد القادر باطاهر – اساليب الاقناع في القرآن الكريم – ص120.

-66 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 445

سيد قطب – في ظلال القرآن – ج1 – ص445.

-67 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 96

سيد قطب – التصوير الفني في القرآن – ص96.

-68 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 98, 99

سيد قطب – التصوير الفني في القرآن – ص98،99.

-69 Syid Qutb - Fī Zilāl Alqurān - Ji3 – P 100

سيد قطب – التصوير الفني في القرآن – ص100.